

## الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[52] الآيات إذا السماء انشقت<sup>(1)</sup> وأذننَّتْ لربِّها وحقَّت<sup>(2)</sup> وإذا الأرضُ مُدَّتْ<sup>(3)</sup> وألقَّتْ<sup>(4)</sup> ما فيها وتخلَّت<sup>(5)</sup> وأذننَّتْ لربِّها وحقَّت<sup>(6)</sup> يأتِيَّها الإنسَنُ إنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدَّوْدًا فَمُلَاقِيهِ<sup>(7)</sup> فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ<sup>(8)</sup> فَسَوْفَ يُحَاسِبُهُ حِسَابًا بَالًا يَسِيرًا<sup>(9)</sup> وَيَذْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا<sup>(10)</sup> التفسير نحو الكمال المطلق: تبدأ السورة في ذكرها لأحداث نهاية العالم المهولة بالإشارة إلى السماء فتقول: (إذا السماء انشقت)<sup>(1)</sup> (فتلاشت نجومها وأجرامها واختل نظام الكواكب فيها)، كإشارة الآيتين (1 و2) من سورة الإنفطار التي أعلنت عن نهاية العالم بخرابه وفنائه: (إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت). وتحكي الآية التالية حال السماء: (وأذننَّتْ لربِّها وحقَّت). فلا يتوهم أن السماء بتلك العظمة بإمكانها اظهار أدنى مقاومة لأمر الله.. بل ستتستجيب لأمر الله خاضعة طائعة، لأنَّ إرادته سبحانه في خلقه هي الحاكمة، ولا

---

1 - "إذا"، أداة شرط، حُذِفَ جزاؤها، والتقدير: (إذا السماء انشقت... لاقى الإنسان ربَّه فحاسبه وجازاه).